Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول :

« سُبْحانَ ذِى الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعَظَمَةِ ! »

ثم سجد وقال مثل ذلك ، ثم قرأ آل عمران ، ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك[١] !..

وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت :

كنت نائمة إلى جنب النبى صلى الله عليه وسلم ، ففقدته من الليل ، فوقعت يدى على قدميه وهو ساجد يقول :

« أَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ . لا أُحْصِى ثَناءً عَلَيْكَ ! أَنْتَ كَما أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ[٢] !.. »

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم الخوف من الله عن علم ويقين !.. قال الإمام الغزالى فى الإحياء :

فى غزوة بدر وقف عليه الصلاة والسلام يدعو ويقول : « اللهم إن تهلك هذه العصابة ، لم يبق على وجه الأرض أحد يعبدك ! . »

فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه :

دع عنك مناشدتك ربّك ، فإنه وافٍ لك بما وعدك » .

فكان مقام الصِّدِّيق رضى الله عنه مقام الثقة بوعد الله . .

وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله ، وهو أتم ، لأنه لا يصدر إلا عن كمال المعرفة بأسرار الله تعالى وخفايا أفعاله ، ومعانى صفاته التى يعبر عن بعض ما يصدر عنها بالمكر ! وما لأحد من البشر الوقوف على كُنه صفات الله تعالى[٣] اهـ .

---

(١) المصدر السابق . (٢) رواه الترمذى والنسائى ـ التاج : جـ ٥ ص ١٣٣ (٣) إحياء علوم الدين : جـ ٤ ص ١٦٨